العدد (1442) السنة السادسة -الاربعاء (25) شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـــواردة فـي الـصفـحـة تعبر عـن وجـهـات نـظـر كـتـابـهـا ، وقـد لاتـتـفـق بـالـضـرورة مـع وجـهـة نـظـر الـجـريـدة

رؤى في ضرورات تفعيل الاتصال التعليمي بالجامعات العراقية

صفد حسام الساموك

أخـذت «وسائـل تكنولوجيا التعليم» تظهـر فاعليتها بشكل متزايد في عمليـات «الاتصـال التعليمي» في الجامعـات، اثر التقدم العلمـي الحاصل في المجالات المختلفة، ومواكبة التطور المتسارع لتقنيات الاتصال بشكل عام، والتي بدأت باستقطاب جموع المتلقين، لما تحتوي عليه من عناصـر الجذب والتشويق، وبلوغ الأهـداف المرجـوة بيسر عن بعـد، فضلا عـن تزايد .أعداد المتعلمين

ان في ضـرورة اشـراك ودمـج عناصر «الاتصـال التعليمـي» الفعـال، و «وسائل تكنولوجيـا التعليم»، الحاجـة الملحة اليـوم في وقت تروم فيـه الجامعات العراقيـة اعـادة هيبتهـا العالميـة بوصفهـا صروحاً متقدمـة للعلم والمعرفة على مستوى المنطقة والعالم، فضـلا عن اهمية ذلـك في تفعيل قـدرات التدريسيين الجدد في تلك الجامعات ممن صار اثر حضورهم في الساحة التعليمية العراقية المعاصرة سمة من سمات .التعليم العالي الان

رؤية في الاتصال الفعال

لا تذهـب الـرؤى في الاتصـال الفعـال - بشـكل عام - بعيـدا عـن كونهـا: المشاركـة في تبـادل المعاني في اتجاهـين – وربمـا أكـثر – متقابلـين وجاهيـا، أو عـن بعد عـبر وسيلة مـا. إذ يحدد شكل هـذا التقابل وطبيعتـه، مستـوى الاتصـال ونوعـه، ويوجـب الأدوات التـي ينبغـي أن تستخـدم لتناقـل الرموز، حاملة المعاني المراد إيصالها عبره، بصورة مقصودة ومخطـط لها، وليست عشوائيـة، وفي بيئة اتصالية .محددة

ومعلـوم انـه بقـدر رقي هـذا التخطيـط، ومستوى ضبطه، وتوافره على الشروط العلمية والمستلزمات الفنية والتقنية، يكون الاتصال فعالا ومؤثرا، أو ربما غير فعال.. و يؤشر – هنا- مدى الفاعلية من عدمها، قـدر الاستجابـة المطلوبة، من المتلقـين، على وفق ما هدف إليـه هذا الاتصـال، في أول انطلاقـه، شريطة أن لا تترك العملية الاتصـال دون رصد وتقييم، وان تطلـب الأمر مراجعـة وتقويم وتصحيـح، في أثناء «دورانهـا» بـين مصدرهـا ومستقبلهـا، لحين تحقيق .أهداف هذا الاتصال

و يمكننـا تحديـد نـوع العملية الاتصالية على وفق «بيئـة الاتصال»، التي تدور فيهـا العملية الاتصالية، ومـن هنا يكون الاتصـال الحاصل في قاعـة الدرس تعليميـا، وهـو كذلـك في أي اتصـال يحمـل أهدافـا تعليميـة، داخـل الأروقـة الجامعية.. ونعتقـد إن ما يمتاز أو يختلف بـه «الاتصال التعليمي» ، عن أنواع أخـرى متعـددة من الاتصـال هو : تقـارب اهتمامات المصـدر ((جامعة – كلية – قسم علمي – تدريسي)) مـع المتلقي ((الطالب)) ، من حيـث كونهما يندرجان تحـت تخصص علمي دراسي واحـد، أو متقارب في أقصـى تقديـر، علـى الرغم مـن تفاوت درجـات هذا الاهتمـام، وتقارب الطرفين في الهـدف العام المتمثل بـ«التعليـم أو التعلـم»، وفي ذلك ما يجعـل من عملية الاتصال منسابة إلى حد ما، في حال مراعاة الشروط العلمية والموضوعية لهذا الاتصال... وتعقيد الرموز في الرسالة الاتصالية، ومنبع ذلك متأت من المستوى المتقـدم المفترض للمتلقي كونـه طالبـا جامعيا، من الناحية ثقافاتـه واطلاعاته العامة، والمتخصصة في مجـال دراسته، خاصة فيما يتعلق بالدراسات العليا، على الرغم من تفاوت مستويـات هذا «التقدم».. وان «التعقيد الرمزي» يظهر ضـرورة اللجوء إلى وسائل سانـدة ((وسائـل تكنولوجيـا التعليـم)) تسهـم في .إيصال المعاني وفهما من قبل المتلقي

كمـا تظهر مستويات الاتصـال ((مواجهي – وسطي – جماهيري)) جميعها في عملية الاتصال التعليمي الفعـال، فيكـون وجاهيا في قاعة الدرس مثلا، حين يلقـي التدريسـي محاضرتـه مباشرة أمـام طلبته، ووسطيا حينما تستخدم تقنيات الانترنت والدوائر الفديويـة المغلقـة، في إلقـاء المحاضـرات عـن بعـد، وجماهيريـا – إلى حد مـا – في البرامـج التعليمية المقدمـة عـبر وسائل الإعـلام، والقنـوات والصحف المتخصصـة في المجـالات التعليميـة... فيمـا يكون رصـد العملية الاتصالية المباشر ممكنا في الاتصال التعليمـي، مـن خـلال مراقبـة مستـوى استجابات الطلبة للمحاضرات في قاعاتهم الدراسية، وان كانت تسير في الاتجـاه المرغوب فيه، أو بالعكس من ذلـك. وكذلك الامتحانات بمختلف أشكالها وأنواعها، الأمر الذي يمكن المصدر من إعادة تقييم رسائله الاتصالية إذا وجـد خلـلا فيهـا، وبهـذا يمكـن تحديـد عناصر :الاتصال التعليمي على وفق

- المصـدر: ويمكن أن يكـون ((جامعـة – كليـة – قسمـا علميـا – تدريسيا – سانـدي العملية التعليمية مـن فنيين وغيرهـم))، ويعمل على تحديد الأهـداف التعليميـة، التي ينبغـي أن تكون مخططة – .ومنسقة

- الرسالة: محتوى المادة العلمية، والتـي تكـون علـى شكل رمـوز تصـاغ بشـكل تراعـى فيه .إمكانية فهمها من قبل المتلقين

- الوسيلـة: الأوعيـة الماديـة التي تحمـل الرمـوز الاتصالية التعليمية، ومنها الكتاب المنهجي، وتظهـر هنا بشكل فاعل أهمية «وسائـل تكنولوجيا .«التعليم

- المتلقي: الطالـب الذي يستقبل محتـوى العمليـة الاتصاليـة التعليميـة، ويعـود منـه «رجـع صـدى» أو «تغذيـة مرتـدة» إلى المصـدر، تسهـم في ..إجرائه القياس والتقويم

في وسائل تكنولوجيا التعليم

ان تلك الوسائل التـي ينظر اليهاعلى أنها: التقنيات والأدوات المستخدمة في عملية «الاتصال التعليمي»، تهـدف إلى إعانـة المتلقي في فك وفهـم رموز الرسالة الاتصالية التعليمية، من خلال وضع صورة تقريبية للمفاهيـم والاصطلاحـات والعمليات غـير المنظورة أو المحسوسـة أو الملموسـة في مختلـف العلـوم، وتسهم بشـكل عام في تنوع خـبرات الطلبة، وتعزز مـن فرص بقائهـا في أذهانهـم لأطـول فـترة زمنية ممكنـة، وتزيـد من انتباههـم وايجابيتهم في التعلم، وتنوع في أشكال تقـديم المعلومات المختلفة المتعلقة بمضمـون علمي ما ، وتوفـر أساليب جديـدة للتعلم الفـردي، وتساعد الطلبة علـى التفكير العلمي المنظم المتسلسـل واستمراريتـه، ويمكـن أن تشكل حـلا جيدا في مواجهـة زيادة أعداد هـؤلاء الطلبة، وفيها معالجـة لمشكلتي البعد الزمـاني والمكاني، كما يمكن استخدامهـا عند خطورة المادة العلمية للطلبة أو عند .صعوبة أو ندرة الحصول على هذه المادة

وعلـى الرغـم مـن إن «المصـدر» في عمليـة الاتصال التعليمي يمكن أن يشير إلى ((جامعة – كلية – قسم علمـي – تدريسي – سانـدي العمليـة التعليمية من فنيـين وغيرهم))، إلا أن الباحـث يجد إن التدريسي يمكن أن يشكل المصدر الأكثر أهمية بالنسبة للطالب المتلقـي في هذه العمليـة، بوصفه العنصـر البشري الأكـثر تواصلا معه، بالقياس إلى المصادر الأخرى، .التي تحمل «الصفة المعنوية» أمامهم

وان كان ذلـك لا يلغـي دور ((الجامعـة – الكليـة – القسـم العلمـي))، بوصفهـا «منظومة اتصاليـة» متكاملـة يعـد التدريسي احـد أركانهـا الرئيسة، ولا يمكن لأي منها العمل بشكل منفصل عن بقية الأركان، لتحقيـق الأهداف التعليمية الفعالـة، التي ترمي إلى تغيير أنماط سلوك المتلقين – الطلبة – نحو الاتجاه المرغوب فيـه، بالدقة والسرعة المحـددة من قبل هذه .المنظومة المتكاملة

وسائل تكنولوجيا التعليم في العراق

فضلا عن أهميـة وسائل تكنولوجيا التعليم الحديثة في عملية الاتصال التعليمي – والتي تم تناولها آنفا – فقد أثبتت الدراسات والاستطلاعات الحديثة ان تقنيـات الاتصال بـدأت تلقى إقبالا كبـيرا ومتزايدا من جمـوع المتلقين، وصل حد «الإدمان» في التعرض لتلك التقنيات واقتنائها في شتى أرجاء العالم، ولعل ذلـك يعـزز من أهمية إيجـاد سبل غير تلـك التقليدية والمعتـادة في عرض المحتوى العلمـي للمتعلمين في .العراق

ان أهميـة تقنيـات الاتصـال الحديثة علـى مستوى المنطقة والعـالم للمتلقين بشكل عـام، تظهر ضرورة اعتمـاد «الاتصـال التعليمـي» لوسائـل تكنولوجيـا التعليم الحديثة، وخاصة ما يتعلق منها باستخدامات الحاسوب والوظيفـة التعليمية والبحثية للانترنت، لأسباب منها ما يتصل برغبة الأفراد في مواكبة تقدم تقنيـات ووسائـل الاتصـال في المجـالات المختلفـة، .وتطوير قابلياتهم

ومـا يعـزز هذه الرؤية، اضطـلاع الوظيفة الترفيهية للانترنـت، والتقنيـات الحديثـة لوسائـل الاتصـال المرتبطـة بـه، بمهـام إيجـاد شريحـة عريضـة مـن المتلقـين، بصرف النظر عن تخصصاتهـم العلمية أو الدراسية، أو مستويـات تعلمهم، أو فئاتهم العمرية، ولعـل هـذا الأمـر ينطبـق في العـراق، لاسيمـا بين الأوسـاط الطلابية، على مختلـف مراحلهم الدراسية الثانويـة والأولية والعليـا إذ أن تعرض هذه الأعداد الكبـيرة مـن المتلقـين للتقنيـات الحديثـة للاتصال، علـى مستـوى الاستخدامـات الشخصية لـكل منهم، وإضفـاء عناصر الجذب والتشويـق المختلفة عليها، توجب تـوافـر وسائـل تكنولوجيا التعليـم الحديثة في مجتمعاتهـم التعليمية (الجامعة)، والخروج على الأنمـاط التقليدية في تعرضهم للرسائـل التعليمية، لمـا تشكله هذه الوسائل مـن دور في تنوع خبراتهم، وتواكـب تطلعاتهم، وبالتالي تعـزز من فرص بقائها في أذهانهـم لأطـول فـترة زمنية ممكنـة، وتزيد من انتباههـم وايجابيتهم في التعلـم، وتنوع في أشكال تقـديم المعلومـات المختلفـة لهـم، ومعلـوم إن تكرار إرسـال الرمـوز بشكل تقليدي موحد غـير متجدد قد .يولد النفرة والملل

ويجانـب ما سبـق ذكره، الرغبة المتزايـدة في التعلم بالعـراق. وإذا كانـت أعـداد المتعلمـين في المراحـل الجامعيـة الأوليـة والعليـا الآخـذة بالتزايـد، لا يعدهـا البعض مؤشرا «مثاليـا» لقياس ارتفاع أعداد المتعلمـين، بوصفـه انعكاسـاً طرديـاً لتزايـد أعـداد السـكان في احـد أشكالـه، يمكن أن نشـير في ذلك – أي تزايـد الرغبـة في التعلـم – إلى إحصائية رسمية كشفـت عنها وزارة التربية قبل عام بينت التحاق ٢١ ألف دارس، في ٤١٧ مركزا لمحو الأمية، وظهرت هذه الإحصائية الحكومية بعد عام واحد فقط من انطلاق حملة لمحو الأمية في كانون الأول ٢٠٠٦، على الرغم من الأوضاع الأمنية والاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها البلاد، مشيرة إلى: إن وزارة التربية تخطط إلى زيـادة أعـداد المتعلمين إلى ١٠٠ ألـف دارس اثر الإقبال الشديد المسجل للتعلم، وهذا ما يظهر الحاجة لاعتمـاد وسائـل تكنولوجيا التعليـم، في الدراسات المدرسية أيضا، والتي يمكن لهذه الوسائل أن تشكل حلا جيدا في مواجهة زيادة أعداد المتعلمين، من فئات .عمرية مختلفة

لقـد أدت الظـروف التي يمـر بها العـراق إلى اعتماد الجامعـات حلـولاً بديلـة وواقعية لمواجهـة تناقص أعـداد التدريسيـين مـن ذوي الخـبرات الكبيرة في المجالات والتخصصـات المختلفة، ومنها اعتماد هذه الجامعـات للتدريسيـين الجـدد ((مدرس مساعد – مدرس)) لسد الفـراغ الحاصل في «مصادر الاتصال التعليمـي»، وزجهـم مباشـرة في ميـدان العمليـة التعليميـة، وقـد أسهـم هـؤلاء التدريسيـون الجدد بشـكل فاعل في الاستمرار بالتقـدم في هذه العملية، واظهـر الكثير منهم قدرات كبيرة في مجالات التعليم والبحث العملي والاشتراك في المؤتمرات والندوات والورش العلمية

إن الإسهام الفاعل للتدريسيين الجدد في دفع العملية التعليمية، لا يلغـي أهمية الخبرة الميدانية في عملية «الاتصـال التعليمـي»، وإنمـا يعـزز أهميـة اعتمـاد وسائـل تكنولوجيـا التعليم، كسانـد وداعم لهم، في صياغـة رموزهـم التعليميـة، وإرسالهـم إياهـا إلى جمـوع المتلقين مـن الطلبـة، فضلا عن أهميـة الأخذ بهذه الوسائـل، والتي أوردها الباحـث في دراسته، .فضلا عن أهمية تطوير قابلياتهم البحثية والعلمية

ومن هنا تأتـي أهمية تدريب التدريسيين الجدد على هذه الوسائل، في التخصصـات العلمية والإنسانية المختلفة، وضرورة أن تعمل الجامعات العراقية على توفيرهـا لهـم ولطلبتهم، في القاعـات الدراسية في الأقسـام والمختـبرات العلمية والبحثيـة، وان تؤكد علـى استخداماتها مـن قبل التدريسيـين، وان تكون مكمـلا رئيسـا للمـادة العلميـة المنهجيـة المقدمة إلى الطلبة، لتحقيـق اتصال تعليمي أكثر فاعلية وتأثيرا وتحقيقـا للأهـداف التعليميـة، المـراد منهـا إحداث استجابـات في صفوف الطلبـة المتلقين، في الاتجاه .المرغوب فيه من قبل المصدر الاتصالي التعليمي

ونعتقـد انه يمكن أن يكون لوحـدات التعليم المستمر في الكليـات والمعاهـد المختلفـة، الـدور الكبـير في تدريـب هؤلاء التدريسيين، علـى وسائل تكنولوجيا التعليـم، وتشجيـع استخداماتهـا. وهـي توصيـة يضعهـا أمـام الجامعـات العراقية، ويمكـن لمشروع وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي، المتعلـق بإنشـاء قناة فضائية تعليمية أن يؤدي دورا مهما في عملية «الاتصـال التعليمي»، كونه المشروع التعليمي الوحيد في البلاد، من بين وسائل تكنولوجيا التعليم، الذي سيكون على مستوى «الاتصال الجماهيري»، و .يتخصص بتقديم مضامين تعليمية

أطـفـال الـعـراق هـل يـنـالـون الاهـتـمام الـلازم؟

يمثـل الإهتمام بالطفل أحـد معايير تقدم الأمم وتحضرها لذلك تعتبر العناية بهـذه الفئة أحد دلائل تقدم أي مجتمع من المجتمعات، فالأطفال هم النواة الأولى لأبناء المجتمع الذين سـيتحملون عبء مسـتقبل هذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومـن عليها. وفى الآونـة الأخيرة تزايد الإهتمام العالمي بالطفل وظهرت الحاجة الماسـة إلى حماية هذه الفئة، لذلك تعددت وسائل الحماية، سواء على المستوى الدولي، أو على المستوى الإقليمي، إلا أن الأمر على المستوى الداخلي .لا يزال على ما يبدو لا يحظى بالأسبقية التي تتناسب مع أهميته بالنسبة للعراق ومستقبله

د. عماد علو

من هو الطفل؟

يقصد بالطفل بحسب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بأنـه «كل إنسان لم يتجـاوز الثامنـة عشرة»، ويكـون إثبـات سن الطفل بموجـب شهـادة ميـلاده أو بطاقـة شخصية أو أي مستند رسمي آخـر . وجلـي لنا مـن هذا النص أن المشـرع في القانون الـدولي جعـل مرحلـة الطفولـة تبـدأ بالميـلاد وتنتهي ببلـوغ الثامنة عشرة وهـو ما ذهبت إليه جميـع التشريعات الوطنيـة في تعريفها للطفل سواء كان أنثـى أم ذكـرا! وفـى الفقـه الإسلامي يعـرف الطفل أو الحـدث بأنه الصغير الـذي لم يبلغ الحلـم. ويتحقق البلوغ بالمظاهـر الخارجيـة الطبيعيـة الدالة علـى الرجولـة أو الأنوثـة وعنـد عدم ظهورهـا يتحـدد البلـوغ بالسن وهو عنـد الجمهور خمس عشرة سنة بينما يذهب بعـض المجتهديـن إلى تحديده بثماني عشرة سنة.

لماذا حمايـة الطفولـة ؟تتزايد الحاجة في المجتمع العراقي يوما» بعد يوم إلى حماية الأطفال ، وذلـك لمواجهة ازدياد الجرائم التي ترتكب ضدهم بالإضافة إلى تزايدهـا في المستـوى الـدولي والإقليمـي فضلا عن أن هنـاك العديد مـن التحريات في مجـال حماية الطفل مـا زالـت قائمـة، وقـد أشـارت معظم التقاريـر الصـادرة عـن لجنـة حقوق الإنسـان التابعة لبعثـة الأمم المتحدة في العـراق، الى أن النسـاء والأطفـال في العـراق هـم أكـثر الفئـات تضرراً مـن جراء أعمـال العنـف المستمرة في العـراق منـذ احتلالـه في عـام ٢٠٠٣ ولحـد الآن. وتنـدرج الأضـرار التـي لحقـت بالنسـاء والأطفـال في العراق في سيـاق الأضرار التي لحقت بوضع حقوق الإنسان في العـراق بشكل عام نتيجـة فشـل الاحتـلال الأمريكـي في تامـين حمايـة كافية للمدنيـين (حسب اتفاقيـات جنيف)وللبنيـة التحتيـة لمؤسسـات الدولـة وهـو مـا انعكس سلبا على الإنسان العراقي وخصوصا الفئـات الضعيفـة منـه وهـي الأطفال والنسـاء واستنـادا» لتلـك التقارير يمكننـا درج أهـم الصعوبـات التـي تواجهها الطفولة في العراق كما يلي :

١.أن نسـب وفيات الأطفـال وأمهاتهم في العـراق مازالـت مرتفعـة بصورة غير مقبولة.

٢.وجود تمييـز ضد النسـاء والبنات الصغـيرات في المجتمـع ويتمثـل هذا التمييـز في انخفاض مستـوى تعليم البنات وضعف التغذية .

٣.استغـلال الأطفال في العمل ويعزى ذلـك لعـدم قـدرة عوائلهم علـى تأمين متطلبـات العيش والحياة الكريمة لهم أو لفقـدان عوائلهـم لمعيلهـا لأي سبب من الأسباب.

٤.استخدام الأطفال في ارتكاب بعض الجرائـم الخطـيرة أو في ممارسـة الأنشطة الإجرامية أو للقتل والاتجار بهم ، فضلاً عن انتشار المعاملة السيئة للطفل سواء داخـل الأسرة أو من قبل الغير.

٥.استمـرار انتشـار الفقـر وانعـدام المسـاواة بـين شرائـح عديـدة مـن المجتمـع العراقي مـا ينعكس بالدرجة الأساس سلبـا» علـى تنشئـة وتربية الأطفال .

٦.إن عمليـات الخطـف والتهجـير ألقسـري والنزوح المستمر للعراقيين إلى مناطـق يعتبرونهـا آمنـة نسبيـا داخـل وخـارج العـراق قـد أدت إلى حرمـان العديـد مـن الأطفـال لفرص التعليـم والرعايـة الصحيـة اللذيـن يتناسبـان مـع المراحل العمريـة التي يمرون بها ما كان له انعكاسات خطيرة علـى مستوياتهـم الفكريـة وذهنياتهم حتـى في حالـة عودتهـم إلى مقاعـد الدراسـة .. ٧.ممـا لا يخفـى على احد الآثار النفسية السلبية التي ستتراكم نتيجة المعانـاة والمشاهد المروعة التي تعيشهـا الطفولـة في العـراق وهو ما ستكـون لـه آثار خطـيرة علـى البنية والنسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي في المستقبـل .٨.أن تسـرب الطلبة من صفوفهـم الدراسيـة نتيجـة الظروف الأمنية التي تمر بها عوائلهم ستؤدي إلى إيجـاد شرائـح اجتماعيـة واسعة قابلة للانحراف قليلـة الإنتاجية وهو مـا ستترتـب عليـه أضـرار اجتماعية بالغة السوء أيضا.

لسبيـل لحمايـة الطفولةاستنـادا لمـا سبـق فان وقفة جادة مـن لدن الجهات المسؤولـة ومنظمـات المجتمـع المدني والمجتمـع الـدولي ومنظماتـه المعنية بشـان المـرأة والطفـل لبـذل المزيد من الجهـود لجهة تلافي الوضـع الكارثي الـذي باتـت الطفولـة في العـراق تتعرض لـه . ولاغرو أن واجب حماية الطفـل بالإضافـة إلى أنـه يستنـد إلى القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية الراسخة في المجتمع العراقي وتنظمه (المادة ٢٩ – ب) من الدستور العراقي ، حيـث تنص علـى أن» تكفـل الـدول حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة وترعـى النشـء والشبـاب وتوفر لهم الظـروف المناسبـة لتنميـة ملكاتهـم وقدراتهم « كما تنص مواد أخرى تكفل الدولة للفرد وللأسرة، وبخاصة الطفل والمرأة، الضمان الاجتماعي والصحي، والمقومـات الأساسية للعيش في حياة كريمـة، تؤمـن لهـم الدخـل المناسـب، والسكـن الملائـم.. إلا أن هـذه المـواد الدستوريـة ستبقـى حـبرا» على ورق إن لم تتخـذ مـن الإجـراءات وتقـر القوانـين التـي توضـح الآليـات التي مـن خلالهـا تحمـى الطفولـة العراقية بشكل عملي مثـل القوانين التي تجرم استغلال الأطفال في التسول ، و تجرم مزاولة مهنة التوليد على خلاف أحكام القانون ، وتجرم الإدلاء عمداً ببيانات غـير صحيحة عند التبليـغ عن المولود ، وتجرم مخالفـة واجب تطعيم الطفل وتحصينـه مـن الأمراض المعدية ،و إقرار الحماية الجنائية لأغذية الأطفال ، وكذلك تجريم إعاقة الطفل أو حرمانه من التعليم الأساسي وتعريض الطفل للإنحـراف ، وحظر نشـر أو عرض أو تداول أي مطبوعات أو مصنفات فنية مرئيـة أو مسموعـة خاصـة بالطفل تخاطـب غرائـزه الدنيـا أو تزيـن لـه السلوكيات المخالفة لقيم المجتمع.

Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.

٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.

٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة: